



جمعية التنمية الزراعية - الإغاثة الزراعية

ورقة حقائق

أثر أوامر النزوح في المناطق الزراعية في محافظة رفح

على السلة الغذائية والأمن الغذائي في قطاع
غزة في ظل الحصار والحرب

نيسان_2025



تُشكّل الزراعة أحد الأعمدة الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي في قطاع غزة، وتبرز محافظة رفح، الواقعة في أقصى جنوب القطاع، كمُنطقة زراعية حيوية تساهم بشكل كبير في تزويد السوق المحلي بمحاصيل رئيسية مثل الخضروات والحبوب والفاكهة.

وتُقدّر المساحة المزروعة في رفح بنحو 12% من إجمالي الأراضي المزروعة في القطاع كما تساهم بما يقارب 13% من إجمالي الإنتاج الزراعي في غزة، حسب وزارة الزراعة - قطاع غزة. إلا أن السياسات العدوانية والتوسعية التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي، ولا سيما منذ بدء العدوان في تشرين الأول 2023، أدّت إلى استهداف مباشر للقطاع الزراعي، مما تسبب في عمليات إخلاء قسري واسعة وتدمير ممنهج للأراضي الزراعية. وفي ضوء ذلك، تهدف هذه الورقة إلى تحليل آثار هذه الإخلاءات على السلة الغذائية والأمن الغذائي في قطاع غزة، مع تقديم توصيات عاجلة للتعامل مع الأزمة الحالية.

لمحة عن الواقع الزراعي في محافظة رفح

تُقدّر المساحة الزراعية في محافظة رفح بنحو 12,761 دونم، تُخصّص منها 10,702 دونم لزراعة الخضروات، وتشمل محاصيل استراتيجية مهمة مثل البندورة، حيث تُزرع على مساحة 2,311 دونم داخل دفيئات زراعية، والبطاطس التي تُغطي نحو 2,884 دونم. ويعمل في هذا القطاع الحيوي بالمحافظة حوالي 3,563 مزارعاً، من بينهم 329 مزارعة. وقبل بدء العدوان، كانت رفح تساهم بنسبة تتراوح بين 20 إلى 25% من إجمالي الإنتاج الزراعي المحلي في قطاع غزة، مما يعكس أهميتها البالغة في تأمين الغذاء للسكان. تتنوع الزراعة في محافظة رفح بشكل كبير، حيث تشمل عدة أنواع من المحاصيل الزراعية، على النحو التالي:

اللونيات	التفاح	الحمضيات	الجوافة	التين	البلح	العنب	الزيتون	الصنف	أشجار البستنة
90 دونم	1 دونم	642 دونم	138 دونم	14 دونم	159 دونم	90 دونم	2,912 دونم	عدد الدونمات	

البنورة "دفيئات"	كوسا "انفاق زراعية"	الخيار "دفيئات"	البطاطس	الاصنف	الخضراوات
2,311 دونم	544 دونم	685 دونم	2,884 دونم	عدد الدونمات	

أخرى	بقوليات	بذور	بصيلات	حبوب	شعير	قمح	الاصنف	محاصيل حقلية
19 دونم	40 دونم	3 دونم	106 دونم	26 دونم	321 دونم	1,159 دونم	عدد الدونمات	

تتنوع الزراعة في محافظة رفح لتشمل مجموعة واسعة من المحاصيل التي تساهم بشكل كبير في تلبية احتياجات قطاع غزة الغذائية. ففي مجال زراعة الخضراوات، توزعت المساحات المزروعة على النحو التالي:

خضراوات أخرى	خضراوات بقولية	خضراوات بصلية	خضراوات جذرية	خضراوات ثمرية	خضراوات ورقية	الاصنف	تقسيم المساحات المزروعة بالخضراوات
675 دونم	1,272 دونم	412 دونم	182 دونم	1,185 دونم	552 دونم	عدد الدونمات	

أما فيما يتعلق بالفواكه، فتُعد رفح مصدرًا رئيسيًا للفواكه الصيفية، حيث تُنتج ما يقارب 40% من احتياجات قطاع غزة من هذه الفواكه، وخاصة البطيخ والشمام. كما تساهم المحافظة بنسبة تقارب 15% من إجمالي إنتاج الزيتون في القطاع، ما يعكس دورها الحيوي في دعم الأمن الغذائي المحلي. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021).

كيف أثر العدوان والحصار على الإنتاج الزراعي في رفح؟

منذ تشرين الأول 2023، أسفرت العمليات العسكرية الإسرائيلية عن تدمير أكثر من 12,761 دونماً زراعياً في رفح، إلى جانب فرض قيود على الوصول إليها، ما يشكل نحو 20.2% من إجمالي المساحة الكلية للمنطقة. وشملت الأضرار تدمير جميع البيوت البلاستيكية تقريباً، والبالغة مساحتها نحو 3540 دونم، ويجري حالياً استهداف ما تبقى منها في منطقتي مصبح وموراج. كما تعرضت أكثر من 90% من آبار المياه للتلف، بالإضافة إلى تدمير شبكات الري والمعدات والآليات الزراعية. كذلك، تم تدمير 100% من مزارع الدواجن في المناطق التي تم إخلاؤها، وفُقدت مزارع الثروة الحيوانية من أغنام وأبقار. وقد اضطر مئات المزارعين إلى مغادرة أراضيهم تحت تهديد القصف أو التوغل البري (وزارة الزراعة).

وفي الوقت الراهن، يُعد فصل رفح عن خان يونس وباقي مناطق قطاع غزة - لا سيما على امتداد محور موراج، الذي يبلغ طوله 12 كم - تهديداً استراتيجياً خطيراً للأمن الغذائي، حيث يؤدي إلى اقتطاع 74 كم² من إجمالي مساحة قطاع غزة، أي ما يعادل 20% من المساحة الكلية البالغة 360 كم². وينتج عن ذلك تمزق في الترابط الجغرافي والاقتصادي بين منطقتين تُعدان من أبرز مصادر الإنتاج الزراعي في القطاع.

ومع تقييد الوصول إلى الأراضي الزراعية وتدمير أجزاء واسعة منها، يُحرم المزارعون من مصادر دخلهم، وتنقطع سلاسل التوريد التي تغذي الأسواق المحلية بالخضروات، الحبوب، والمنتجات الطازجة. وتُفاقم هذه الإجراءات من اعتماد السوق المحلي على المساعدات الغذائية، وتُضعف قدرة السكان على تحقيق الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي، وسط أزمة غذائية متصاعدة نتيجة الحصار والحرب المستمرة.

أزمة السلة الغذائية في ظل تدمير الزراعة المحلية في رفح

شهد القطاع الزراعي في محافظة رفح تراجعاً كبيراً منذ تصاعد العدوان الإسرائيلي، ما أدى إلى انخفاض حاد في معدلات الإنتاج الزراعي، وتأثيرات مباشرة على الأمن الغذائي في قطاع غزة ككل.

أما فيما يتعلق بإنتاج الخضروات، أدى انعدام زراعة الطماطم والخيار في محافظة رفح إلى فقدان باقي مناطق القطاع لمصدر رئيسي من إمدادات الخضروات الورقية، ما أخلّ بالتوازن الغذائي في الأسواق المحلية. أما على صعيد الفاكهة، فقد تراجعت مساهمة رفح بشكل كامل في إنتاج الفاكهة الصيفية، لا سيما البطيخ، الذي يُعد من المحاصيل الموسمية المهمة التي كانت تغطي جزءاً كبيراً من حاجة السوق المحلي.



وفي قطاع الثروة الحيوانية، تسبب تدمير مزارع الدواجن وفقدان الثروة الحيوانية في انعدام مساهمة المحافظة في توفير اللحوم الحمراء والبيضاء، إضافة إلى البيض، ما فاقم من أزمة الغذاء وقلّص التنوع في مصادر البروتين الحيواني المتوفرة للسكان. كما أدى اختلال سلاسل التوريد إلى ارتفاع حاد في أسعار الخضروات بنسبة تتراوح بين 65% و70% خلال شهري شباط وآذار من عام 2024، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023. على سبيل المثال، بلغ سعر الكيلو الواحد من الطماطم 50 شيكلًا في شباط 2024، بعد أن كان 7 شواكل فقط في الشهر ذاته من العام الماضي، مما يشير إلى تضخم غير مسبوق ناتج عن انعدام الإنتاج وارتفاع تكاليف النقل والتخزين. وتُقدَّر نسبة التلف في المحاصيل الزراعية بنحو 50%، وذلك نتيجة إغلاق المعابر وعدم توفر وسائل تخزين ونقل آمنة. ووفقًا لتقارير المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، فقد تم إخراج أكثر من 75% من الأراضي الزراعية في قطاع غزة عن الخدمة بفعل الاستهداف المباشر والممنهج من قبل الاحتلال، مما يزيد من تعقيد الأزمة الزراعية والاقتصادية في المنطقة.



الأمن الغذائي في غزة: من الأزمة إلى المجاعة

تصاعدت معدلات انعدام الأمن الغذائي في قطاع غزة إلى مستويات غير مسبوقة، حيث يُعاني أكثر من 80% من سكان القطاع من درجات متفاوتة من انعدام الأمن الغذائي، وتشير التقارير إلى وجود أسر كثيرة لديها طفل واحد على الأقل لا يجد طعامًا حسب التقرير الصحفي لوكالة الغوث - 2025. ووفقًا لتقديرات لجنة مراجعة المجاعة، إلى جانب مؤسسات إغاثية تابعة للأمم المتحدة، فإن 91% من سكان غزة يصنفون ضمن المرحلة الثالثة أو أعلى من مراحل انعدام الأمن الغذائي، وهي مرحلة الأزمة، بينما يعاني نحو 345 ألف شخص من المرحلة الخامسة، وهي الأعلى والأشد خطرًا.

ويُظهر الوضع التغذوي مؤشرات مقلقة للغاية، إذ أن أكثر من 92% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر وعامين، إضافة إلى الأمهات المرضعات، لا يحصلون على حاجتهم الغذائية الأساسية، مما يعرضهم لتعقيدات صحية مزمنة قد تلازمهم مدى الحياة. كما أن 65% من السكان غير قادرين على تأمين الحد الأدنى من المياه النظيفة والصالحة للطهو والشرب، والمقدرة بستة لترات يوميًا لكل شخص. وفي هذا السياق، حذرت وزارة الصحة في غزة من وجود نحو 60 ألف طفل بحاجة إلى علاج عاجل من سوء التغذية. وفي ظل هذا الوضع المتدهور، أطلقت المنظمات الأهلية الفلسطينية نداءً عاجلاً طالبت فيه بإعلان قطاع غزة منطقة مجاعة، ودعت جميع الأطراف الدولية إلى تحمل مسؤولياتها في مواجهة هذه الكارثة الإنسانية غير المسبوقة، التي تهدد حياة السكان، لا سيما الأطفال والنساء.

ومما فاقم الوضع الإنساني فقدان الزراعة المنزلية، التي كانت تمثل مصدرًا مهمًا للغذاء لكثير من الأسر. فقد أدى تنفيذ أوامر الإخلاء القسري، خاصة بعد إعلان فصل محافظة رفح عن باقي مناطق القطاع، إلى توقف كافة أشكال الزراعة المنزلية نتيجة نزوح السكان بشكل جماعي، وهو ما زاد من الاعتماد الكامل على المساعدات الإنسانية، وأثر بشكل مباشر على الوضع التغذوي والصحي للنازحين من المحافظة.

تحديات مستقبلية

يشير تصاعد العدوان المستمر على قطاع غزة إلى احتمالية فقدان أكثر من 75% من الأراضي الزراعية، وفقًا لتقديرات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو). ويُنبئ هذا التدمير الواسع للبنية التحتية الزراعية بعواقب بعيدة المدى على الأمن الغذائي في القطاع، لا سيما في ظل اعتماد شريحة واسعة من السكان على هذا القطاع كمصدر رئيسي للغذاء والدخل.

ووفقًا لخبراء في المجال الزراعي، فإن عملية إعادة إعمار القطاع الزراعي واستعادة قدراته الإنتاجية ستتطلب جهودًا طويلة الأمد قد تمتد لأكثر من خمس سنوات، إلى جانب استثمارات ضخمة تُقدَّر بملايين الدولارات. ويشمل ذلك إصلاح الأراضي المتضررة، وإعادة تأهيل شبكات الري، وتوفير البذور، والمعدات، والدعم الفني اللازم لإعادة الحياة إلى الأراضي الزراعية المدمرة.



أولاً: على المستوى الدولي، والهيئات الأممية:

- ضرورة التحرك الدولي العاجل لوقف العدوان على غزة، مع التركيز على حماية المدنيين والمزارعين كجزء أساسي من الأمن الغذائي في القطاع.
- الضغط الدولي مطلوب لوقف استهداف المناطق الزراعية، من خلال تدخل فاعل من الهيئات الأممية والمنظمات ذات الصلة.
- الضغط من أجل رفع الحصار الإسرائيلي كشرط أساسي، لأنه يمنع دخول المستلزمات الضرورية للحياة والإنتاج الزراعي.
- تأمين ممرات إنسانية آمنة لإدخال البذور، الأسمدة، والمعدات الزراعية، مع رفض السيطرة على الأراضي الزراعية باعتبارها مصدر الأمن الغذائي.
- توصية بدعم المشاريع الزراعية الصغيرة مالياً وتقنياً، خصوصاً في مناطق النزوح، مع أهمية تنسيق الجهود بين الشركاء الدوليين والمحليين لإنعاش القطاع الزراعي

ثانياً: على المستوى المحلي

يتطلب الواقع الزراعي المتدهور في غزة إعادة تأهيل شاملة للبنية التحتية الزراعية المتضررة، بما يشمل الآبار، البيوت البلاستيكية، وشبكات الري، وذلك من خلال برامج وطنية تُنفَّذ بالشراكة مع المجتمع المحلي. كما أن تجنيد الموارد اللازمة لإعادة إنعاش القطاع الزراعي، خصوصاً في المناطق المهتدة والمنكوبة، يُعد خطوة ضرورية لتحقيق التعافي. وينبغي دعم وتعزيز المبادرات المجتمعية الزراعية، خاصة في المناطق الأكثر تضرراً مثل رفح، بهدف تقوية الأمن الغذائي على مستوى الأسرة والمجتمع. ومن الضروري أيضاً تشجيع تبني نظم زراعية مستدامة تتلاءم مع حجم الدمار الحاصل، وتتكيف مع التغيرات المناخية والظروف الطارئة التي يعيشها القطاع.

تُمثل أوامر النزوح القسري والتدمير الواسع للبنية التحتية الزراعية في رفح هجوعًا ممنهجًا يستهدف مقومات الحياة والصمود في قطاع غزة، ويُعد امتدادًا لسياسة تهدف إلى تقويض الأمن الغذائي والاقتصادي للسكان. وفي ظل استمرار الحصار والعدوان، تبرز الحاجة الملحة إلى دعم المزارعين باعتبارهم خط الدفاع الأول عن الأمن الغذائي، وإلى إطلاق جهود فورية لإعادة تأهيل القطاع الزراعي المتضرر. إن هذه الاستجابة لم تعد خيارًا، بل ضرورة إنسانية واقتصادية عاجلة تفرض نفسها على المجتمع الدولي، كما تُحتمل الجهات الفلسطينية مسؤولة مضاعفة لضمان حماية هذا القطاع الحيوي واستدامته في وجه التحديات غير المسبوقة.



المراجع

- الفاو.(2025) "العدوان الإسرائيلي على غزة يتسبب في تدمير 75% من القطاع الزراعي ومصادر مياه الري - بوابة اقتصاد فلسطين".
- بوابة اللاجئين الفلسطينيين.(2025). " 80% من الأسر في قطاع غزة تعاني من انعدام الأمن الغذائي".
- العيس، أيسر. (2025). "المنظمات الاهلية الفلسطينية تعلن دخول قطاع غزة في حالة "المجاعة" بعد نفاذ مخزون الغذاء والدواء والوقود وتطالب بتدخل دولي من أجل وقفها".
- شبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية.(2025). "غزة دخلت مرحلة متقدمة من المجاعة - خبر"
- (2025). "60 ألف طفل في غزة مهددون بمضاعفات صحية خطيرة جراء سوء التغذية".
- شتات، محمود. (2024). "الوضع المائي وأزمة المياه في ظل الحرب المدمرة على قطاع غزة" - ورقة سياسات (الأورومتوسطي، 2024، إسرائيل تخرج 75% من الأراضي الزراعية بغزة عن الخدمة - المركز الفلسطيني للإعلام)
- العربي.(2023). "دمار وتوقف كامل لسلاسل التوريد .. تحذير من انهيار تام لاقتصاد غزة".
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2022). "التعداد الزراعي 2021، النتائج الأولية".